الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم
أمـــا بعـــد :

هذا يوم السبت الموافق للخامس والعشرين من الشهر السابع للعام التاسع عشر بعد الأربعمائة والألف وفي هذا المكان المبارك بمدينة الرس، ألتقي بأخواتي الكريمات في موضوع بعنوان :

والفتاة..(ألم وأمل)

مقدمـــة :

ما إن تفوهت بكلمات " الشباب ألم وأمل " إلا ووجدت نفسي غارقاً بسيل منهمر من العتاب ،لماذا الحديث خاص بالشباب ؟! ولماذا هذا التهميش للمرأة ،والغفلة عن مشاكلها وقضاياها ؟!
وهاهو أخيتي "الفتاة ألم وأمل " بين يديك ، علماً أني يعلم الله قد طويت النية من تلك اللحظات التي أهديتُ فيها الشباب تلك الكلمات ، أن أوجه مثلها للفتيات .
أما سبب التأخير فهو ذلك السيل الهادر، والبحر الكاسر من أكوام الورق والأخبار ، والصور والمواقف، والمشاكل والعقبات عن حال بعض بنات اليوم حتى أنني وقعت في حيرة وتردد ، وإقدام وإحجام عن الحديث للفتاة فهل أكون صريحاً فأتهم ،أم تكفي الإشارة والتلميح فأخشى أن يأتي العلاج بارداً باهتاً لا لون له ولا طعم . فآثرت التوسط بين التصريح والتلميح .. وهنا يعذرني الكثير من الاخوة والأخوات لترك ما ذكروه من بعض الصور والمواقف من باب حدثوا الناس بما يعقلون ،ولعل مثل هذه المظاهر شواذ ؛ فالكثير من أخواتنا وإن بعدت عن الله فإن فيها

خيراً كثيراً،وفيها حباً لله ولرسوله لكنها الغفلة .
ورسالتي هذه ليس لها حدود ، لا بجنس ولا سن ، بل هي تنبيهاً لكل أخت أسرفت على نفسها بالمعاصي والذنوب،وتذكير لكل بنت أصابها شيء من الغفلة والتقصير .وأعرف بدءً أن الأبوين يشاركان الفتاة في بعض مشاكلها ، لكن ليس لهما نصيب من حديثي الليلة ،ولعله حديث خاص في مستقبل قريب إن شاء اللهُ تعالى .

وقد اعتمدت بعد الله على استبانة قام بها بعض الباحثات ،وكان عدد العينة في الاستبانة (759) فتاة ،واستفدت أيضاً من عدد من الاستبيانات قامت به بعض المجلات :كالدعوة ،وتحت العشرين ،ومن المشاركات من كثير من الاخوة والأخوات ،فشكر الله الجميع ،وجزاهم عني وعن المسلمين خير الجزاء .وأسأله التوفيق والسداد ،والعون والقبول والصواب .

أيتها الأخت:

أقلب طرفي أتأملُ،فيتألم القلب ويأمل،ويحزن ويفرح،ويسعد ويشقى .من أجلك أنت،فأنا كغيري من الناصحين أحمل همك في الليل والنهار،وفي اليقظة والمنام ..أيْ والله

فما طَوَّفَتْ بالقلبِ مني سحـابةٌ من الحزنِ إلا كنتِ منها على وعـدي

ولا رقصتْ في القلبِ أطيافُ فرحةٍ فغنّتْ إلا كنتِ طـالعـةَ السّعـدِ

أثـرتِ ابتسامتي وأحييتِ لوعـتي فمن أنتِ يا أُنسي ومن أنتِ يا وَجْدِي

إنها أنت أيها الأمل : فالقلب يشقى ويحزن ويتألم عندما أراك ألعوبة تتأرجح ،وسلعة رخيصة ، وفتاة لعوبا لا هم لها سوى اللذات والشهوات . ويسعد القلب ويفرح ، ويعقد الآمال وأنت تصارعين طوفان الفساد ،وتصرخين في وجه الرذيلة :أنا مسلمة مستقيمة ، وبنت أصيلة ،أعرف أن للمكر ألف صورة وحيلة .

أختاه ..أيتها الغالية ..يا نسمة العبير ،أنت بسمتنا المنشودة ،وأنت شمسنا التي تبدد الظلام،فا سمعي هذه الكلمات ..إنها ليست مجرد كلمات ..بل هي وربي آهات قلب المؤمن الغيور..فيا أيتها الأمل :تعالي قبل فوات الأوان فاسمعي هذا النداء ،فربما عرفت الداء ،والدواء ..

تعـــاليْ هذه الأيامُ لا تَرْجِـــعْ
ولا تُصـغي لنا الدنيا ولا تَسمـعْ
ولا تُجدي شِكاةُ الدهـرِ أو تنفعْ
****
تعـالي نحن بعثــرنا السُّويعَـات
وضحَّينـا بــأيامٍ عَــزيـزات
فيـا أُختـاه يكفينـا حَماقــات
****
أجـلْ يا أختْ ما قد ضاع يكفيـنا
فَعُـودي هـاهو العمـرُ يُنادينـا
فـلا نُخْـرِبْه يا أُخـتُ بأيدينــا

أخيتي :اسـمعي هـذه الكلمـات ،بعيـدا عـن إلـه الهـوى والشــهوات ، فربمــا رق القلــب فــانقلب بعــواطفه وأشــجانه،وربمــا صــحا الضــمير فيحــس بــآلامه وآماله،وربما تنبه العقل ليتحـرر بأفكـاره وآرائـه،إنهـا إشراقة لتشرقي في سمائنا يا شروق !!.وهي الحنـان من نبع لا يجف يا حنان !!.إنهـا الأمـل الـذي نرجـوه يـا أمل !! فهل أنت أمل فنعقد عليك الآمال ؟ أم أنت ألـم فتزيدين الآلام آلاما .

** كتبت فتاة رسالة ـ بعد سماعها للشباب ألم وأمل ـ وكانت رسالتها ستاً وعشرون صفحة ،وعنونت لها (الفتاة ألم بلا أمل) وقد كتبتها بدم قلبها ،ووقعتها باسم :أمل ،وهي أمل إن شاء الله رغم كل ما كتبته ،فقلب يشتعل حرقة وندماً سيصل في النهاية مهما طال الطريق ، ومما قالت فيها :" المثيرات تحاصرني من كل مكان ... قنوات فضائية .. أفلام هابطة ..أغانٍ وأشرطة تحوي كلام ساقط ،إلى

من ألجأ في مثل هذه الظروف ،ارحموني نهايتي تقترب ..أوجدوا حلا لمعاناتي .. اسمعوا صرخاتي .. من قلبي .. من أعماقي ..أسرعوا في إيجاد الحل فها أنا اقفل حقائبي وألملم شتات نفسي للرحيل .. لقد عزمت على الرحيل .." الخ كلامها الذي سأعود إلى بعضه في هذا الدرس وغيره .

**** وتتحسر أخرى فتقول: "أبحث عما يريح نفسي من الهم الذي أثقلها ..لم أجد في الأفلام أو الأغاني أو القصص ما ينسيني ما أنا فيه ..لا أدري ،ما الذي أفعله ؟وما نهاية هذا الطريق الذي أسير فيه .." [المعاكسات ..من التسلية إلى الزنا ص 72] .**

**** وثالثة تبث همومها وأحزانها كما ذكرت ، وتقول:" أعيش في موج من الكدر يحرم عيني المنام ،فأنا دائماً أفكر في حالي ،وكيف أبحث عن السعادة ، فأنا كما يقولون :غريبة ،والغربة هنا ليست غربة المكان ، ولكنها غربة الروح ،وغربة المشاعر الحزينة ، التي تشتكي بين ضلوعي لما أفعله تجاه ربي ونفسي والناس ، فلقد طال صبري كثيراً على حالي ،فمتى وقت رجوعي .؟!." [من الاستبانة]**

****ورابعة تصرخ فتقول : "أُقسم بالله أن أياماً مرت عليَ حاولت فيها الانتحار ،ولكن كل محاولة تفشل ، لا أعلم لماذا ؟هل الله يريد أن يُطيل بعذابي ، أم أن أجلي لم يحن بعد ؟ ولكن ما أعرفه أنني أموت كل يوم وليلة .." [الاستبانة 107 الشرقية]**

وهكذا تتوالى الآهات والحسرات من الكثير الكثير من الفتيات الغافلات .

أيها الاخوة والأخوات : **ارحموا الفتيات**
أيها المجتمع:**رويداً رويداً بالفتاة**
أيها الآباء والأمهات:**حناناً وعطفاً للفتاة**
أيها الإعلاميون : **رفقاً بالقوارير**
أيها الشباب:**اتقوا الله في الأزهار والورود**

لم يبقَ من ظلِّ الحياةِ سوى رَمـقْ وحُطامُ قلبٍ عاشَ مشبوبَ القلقْ
قد أشرقَ المصباحُ يوماً..واحترقْ جفتْ به آمـالُهُ حـتىَّ اخـتنق

هذه حال الفتاة ،فالمشاكل والأخطار تفترسها : (فراغ وسهر ، انحراف وفسـاد ، عشـق وغـرام تـبرج وسفور ، عجب وغرور ، عقوق للوالدين ، ترك للصلاة ، تبذير للأموال ، تقليد للغرب ، ضـياع للشخصـية ، سـفر لبلاد الكفر والإباحية ، جلسـاء السـوء ، الكـذب والغيبـة وبذاءة اللسان ، التدخين والمخدرات ، العادة السـرية ، التشبه بالرجال ، أفلام وقنوات ، فُحْش وروايات ، غناء ومجلات ، معاكسات ومقابلات، جنـس وشـهوة وإثـارة للغرائز..)وغيرها من مشاكل الفتاة .

إنه الألم الذي تعيشه الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية ، وشان بين الألـم والأمـــل

معاشر الأخوات:

لماذا بعض الفتيات حياتها من وحل إلى وحل ، ومن مستنقع إلـى مسـتنقع ؟ مـرة مـع القنـوات الفضـائية ،ومرة مع المجلات الهابطـة ،ومـرة فـي المعاكسـات ، وربمـا الزنـا ، فهـي غارقـة فـي أوحـال الفسـاد والشهوات !

تقول صاحبة الرسالة : (لم أجد بابا إلا طرقته ، ولا معصية وخطيئةً إلا جربتها ، والنهايةُ أسوأُ من البداية ، ألم وضياع ، وحرقة واكتئاب) .

أيتها الأخوات:

قلب تفرق بين هذه المشاكل ، فإذا مل هذه انتقل إلى تلك ، قلـب فـي الشـهوات منغمـس ، وعقـل فـي اللذات منتكس ، همته مـع السـفليات،ودينُـه مسـتهلك بالمعاصي والمخالفات،كيف حاله ؟كيف سيكون ؟

فيـــا أختــاه :

شدّي وَثاق الطّهـر لا تتغرّبـي عن عالمِ الدينِ الحنيفِ الأَرْحـبِ

شُدُّي وَثاق الطُّهْرِ سِيري حُـرّةً لا تُخْدَعِي بِحَدِيثِ كُــلِّ مُخـرّبِ
لكِ من رحالِ المجدِ أَخْصَبُ بُقْعَةٍ وَلِغَيرِكِ الأرضُ التّي لمْ تُخْصَـبِ
لكِ من عُيونِ الحَقِّ أَصْفَى مَشْرَبٍ ولِعِاشِقَـاتِ الوهْـمِ أَسْوأُ مَشْرَبِ
هُزّي إليـك بجـذعِ نخْلَتِنَـا التّي تُعْطِي عَطَاءَ الخَيْرِ ، دُونَ تَهـيّبِ
وقِـفِي عَلى نَهْـرِ المـروءةِ إنّه يُرْوي العِطَاشَ بمائه المستعـذبِ
وإذا رأيـتِ الهَابِطـاتِ فَحَوْقِـلِي وَقِفِي عِلى قِمَمِ الهُدَى،وتحَـجّبي
إنّ الحجَابَ هو التحرّرُ من هَـوى "ولاّدة " ذاتِ الهَـوى المتَـذبـذبِ
وهو الطريقُ إلى صَفـاءِ سريـرةٍ وعلوّ منـزلةٍ ورفعـةِ مَنْصِـبِ

ولعلك تتساءلين ماذا نريد .. ؟:

فأقول : إن لك تأثيرا كبيرا في المجتمع ، وقد يكون التأثير سلباً أو إيجاباً ، فإن كنت ذا عقل ناضج كان لك تأثيرك البناء الفعال ، وإن كنت ذا عقل خفيف طائش ،أو عقل فاسد منحرف كنت بؤرة فساد وإفساد للمجتمع وهدمه .أخيتي أرجو أن لا تُزعجك صراحتي : فوالله إننا نستطيع كغيرنا أن نتلاعب بالعواطف ،وأن ندغدغ المشاعر بكلمات الحب والغرام ، وأن نجعلك تعشين في عالم الأحلام ،نعم لا تُعجزنا كلمات الغزل ،ولا همسات العشاق ، بل نتحدى كل من يعزف على أوتار المحبين .. ولكن مـاذا بعد ؟! شتان بين من يريدك لشهوته ،وبين من يريدك لأمته ، نعم نريدك أن تكوني أكبر من هذا ، أن تنفعين ، أن تساهمين في بناء المجتمع ونهضته ، لا كما يريدك الآخرين للغزل والحب والشهوة ، والغناء والرقص والطرب . ألهذا خلقتِ فقط ؟ وهل الحياة حب وعشق فقط؟لماذا ننام على الشهوة ، ونصحوا عليها ؟إن من النساء من لا تنام ولا

تقوم إلا على غناء العاشق الولهان ؟!أوقات لمشاهدة لقطات الحب والتقبيل ؟!وأوقات لقراءة روايات العشق والغرام؟!وأوقات لتصفح مجلات الفن والغناء؟!وأوقات للهمسات والمعاكسات؟!لماذا عواطف فقط ؟ أين العقل ؟ وأين الإيمان ؟ وأين المروءة ؟ بل أين البناء والتربية والفكر ،والمبادئ والأهداف في حياة المرأة ؟!

أيتها الأخت :

هل تعلمين وتفهمين أن هناك من يريد إبعاد المرأة عن دينها ،وصدها عن كتاب ربها ؟ وإن كنت لا تعلمين ،فيكفي ما تشاهدين من ذاك الركام الذي يزكم الأنوف من المجلات والأفلام والقنوات ، والأقلام والروايات ،والتي لا هم لها إلا عبادة جسد المرأة ، من فن وطرب ، وشهوة وجنس ، ومساحيق وموضات فلماذا الاهتمام بالصورة لا بالحقيقة ،وبالجسد لا بالروح ؟ كم أتمنى _ أختي _ أن تفرقين بين من يحترم عقلك لا جسدك ،ويهتم بملء الفراغ الروحي والفكري لديك لا من يهتم بالشهوة والجسد والطرب .فهل عرفت ماذا نريد ؟وأنت تقرأين القرآن ففي وتأملي قول الحق عز وجل ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

فهل عرفت إذاً :إنه ابتلاء وامتحان ،فاسألي نفسك :هل نجحت أم رسبت في الامتحان ؟!

إنني ممن يطالب وبقوة بحقوق المرأة ،وبالعدل بينها وبين الرجل،نعم بحقوق المرأة التي جاء بها الإسلام ليكرمها ،وبخسها بعض الرجال بجهله وظلمه وتسلطه . أقول بالعدل لا بالمساواة ،أتدرون ما تعني المساواة ؟:أن نجعل المرأة رجلاً،والرجل امرأة،وهذا انتكاس بالفطرة،وجهل بحقيقة الخِلقة لكل منهما،فإن الله تبارك وتعالى خلقهما وجعل لكل منهما وظيفة،وأعمالا،لكل منهما دور في الأسرة والمجتمع يجب أن يقوم به في الحياة ، "..وقد سبقتِ المرأةُ المسلمةُ غيرها في الإسهامِ الحضاري بمئات

السنين ،لكنها لم تخرج عن وظيفتها ولا عـن طبيعتهـا ،لـم تطلـب أن تتشـبه بالرجـال أو تتسـاوى بهـم فـي الطبيعـــة والوظيفـــة لأن ذلـــك غيـــر ممكـــن ،غيـــر مســـتطاع.." بـــل محـــال إلا إذا انتكســـت الفطـــرة ، وانقلبـــت المـــوازين وتـــداخلت الأدوار، وفـــي هـــذا اضـطراب للمجتمـع وتفكـك وشـقاء .وإيـاك إيـاك أن تنسي الوظيفة الأولى والأصلية التي جعل الله لك :أن تكوني ملكة بيت ، ومربية أجيال ورجال . فالزمي بيتك لتسعدي، ولِنَهَبَ لك قلباً تحبينه ويحبك ، فيريحـك مـن النفقـــة ، ويشـــبع غريزتـــك ، ويصـــونك عـــن الـــذئاب المسعورة .وإذا كـان لـديك فضـل مـن وقـت ،ونشـاط وهمة ، ف المجتمع وبنـات جنسـك ب أمس الحاجـة إليـك ،وإلى مَوَاهِبَكِ ، وبشرط الستر والعفاف ،لكـن تـذكري دائماً ،وكرري دائماً:بيتي أولاً .أما جعل الوظيفة أولاً ، وإهمال البيت والأولاد،والتبرج والســفور ،والاختلاط ، وباســم الحريــة المزعومــة ،فهــذا واللــه خلــل فــي المفـــاهيم ..انتكـــاس فـــي الفطـــرة ، وتجربـــة البلاد المجاورة تُصدقُ ما يكذبه سـفهاء الأحلام . فمـا أعظـم الخطـب !!ومـا أشـد المصـيبة !! إذا اختـل المنطـق ، وانتكســت المفــاهيم ، وأصــبحت العبوديــة للشــهوات واللذات حرية ندعوا لها .[بعض الكلمات مقتبسة مـن رسالة :المرأة وذئاب تخنق ولا تأكل ص 28 بتصرف].

هذا ما نريد باختصار . **وإذا أردت أن تعرفي ماذا يريدون هم ،فاقرئي كتاباً نفيساً جداً بعنوان :ماذا يريدون من المرأة ؟ لعبد السلام بسيوني . (وهو أحد كتب مجلة الأسرة ، وهي مجلة جميلة ، إضافة إلى مجلة الشقائق ، فهما شمعتان في طريق المرأة) (وكتابا آخر بعنوان : يا فتاة الإسلام اقرأي حتى لا تخدعي لفضية الشيخ صالح البليهي _ رحمه الله _) ، اقرأي أمثال هذه الكتب ، وأمثال هذه المجلات ؛ لتتضح لك الحقيقة .**

- صناعة الفكر ،وتوجيه الع **أيتها الغالية :اسألي نفسك بصراحة :من يصنع أفكارك ويبنيها ؟ أهو العلم**

والثقافة ،والتربية الصالحة وتوجيه الأبوين ؟! أم هو الإعلام ومجلات وروايات ومسلسلات الحب والغرام ؟!

أجاب 32% _ من فتيات الاستبانة _ بأن توجيه الأبـوين والأسرة هو الـذي يصـنع العقـل والفكـر.وأجـاب 30% بأنه العلم والتعليم .وأما التربية الذاتية فـ 26% .وقال 12% بأن الذي يصنع الفكر هو الإعلام.

وعن سؤال آخر أجـاب 50% أن للإعلام والمجلات ومسلسـلات الحـب والغـرام أثـرا فـي حيـاتهن وعلـى أفكارهن وعقولهن .وقال 46% أنه ليس لذلك أثر في حياتنا ولا على الفكر والعقل . وربما اسـتغرب البعـض وهــو يســمع هــذه النســب الخاصــة بــالإعلام ، فــإن المشــهور أن للإعلام اليــوم أثــر كــبير فــي حيــاة الناس،ولعل السر هنا أن الكثير من الناس ،لا يشعرون أن ما يشاهدونه ويقرءونه عبر وسـائل الإعلام لـه أثـر ،وأثر كبير في حياتهم ،أو أن البعض يشعر لكنه يتصـنع الشخصية المستقلة الـتي لا تتـأثر،خوفـاً مـن الاتهـام بالتَّبَعِيةِ والتقليد .والعجيب لو سألت هؤلاء هل للإعلام أثر على الآخرين ؟ ، لأجـاب وبسـرعة :بنعـم ,وهـذا مـا حصــل : فقــد أجــاب 60% بلا عنــدما ســئلن : هــل للقنوات تـأثير عليـك ؟!وعنـدما سـئلن :هـل للقنـوات تأثير على الآخريـن ؟ أجـاب :93% بنعـم ، منهـم 55% ذكرن أن الآثار سلبية .و 38% ذكـرن أن الآثـار سـلبية وإيجابية .وهكذا فنحـن نجيـد فـن اتهـام الآخريـن ،أمـا اتهامُ النفـسِ والشـجاعةُ فـي مواجهتِهـا ومصـارحتها فآخر ما يفكر به الحيارى وضعاف النفوس.

أمـا البحـوث والدراسـات فقـد أثبتـت أن الـذين يتعرضون لفترات طويلة لوسائل الإعلام يُتصور لديهم عالم خاص من صنعهم ،وهو فـي الواقـع عـالم مزيـف ،مليء بالحقائق والأرقـام الوهميـة .وأمـا الاعترافـات بــأن للإعلام أثــر فــي الحيــاة وعلــى الفكــر والعقــل فاسمعي بعضاً منها :ومـن مجلـة تحـت العشـرين فـي عــددها (27) تقــول فتــاة :" أحلــم أن أصــبح فنانــة

مشـــهورة تملأ صـــوري الصـــحفَ والمجلات،ويشـــير المجتمع إليَّ في كل مكان ،ولهذا فإنني أُتـابع بحـرص شديد كلَّ أخبار فنانتي المفضلة والتي أعتبرهـا مثلـي الأعلى ،وأراقـب بدقـة حركاتها ا وأسـلوبها سـواء فـي التمثيل أو في الحياة ،ومن يدري قـد أُصـبح يومـاً فـي مثل شهرتها ! " .

وتقول فتاة أخرى :" أنها تحب هذا الفنان كثيراً، فصوره تملأ كل مكان في غرفتي ،وأرفـض أن ينتقـده أي إنسان ،ولو كانت صديقتي المقربة ".

وتقول ثالثة :" أنا أعشق عالم الموضة والأزياء ،وتبهرني كثيراً عارضات الأزياء برشاقتهن وطريقتهن في الحركة والمشي ، وأحاول قدر الإمكان تقليدهن في حركاتهن حتى أنني أتبع رجيماً قاسياً لأصل لنفس القوام الذي يتمتعن به " .ولا أدري أقرأتْ هذه وأمثالها توبة "فابيان " أشهر عارضة أزياء فرنسية ؟،وهل هي سمعتْ قولها : " إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنماً متحرك ،مهمته العبث بالقلوب والعقول..فقد تعلمت كيف أكون باردةً قاسيةً مغرورةً فارغةً من الداخل ،لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس ،فكنت جماداً يتحرك ويبتسم ولكنه لا يشعر ..كنا نحيى في عالم الرذيلة بكل أبعادها ،والويل لمن تعترض عليها وتحاول الاكتفاء بعملها فقط "الخ حديثها .[المسلمون عدد 238،عن العائدون إلى الله 3/39-40] فهل نستيقظ
هل نستفيد من تجارب الآخرين الذين سبقونا في مثل هذا الطريق ؟

وحول سؤال عن الآثار السلبية للقنوات الفضائية ذكـر 38% الانحـراف والانحلال الخلقـي.وذكـر 25% التقليـد.و 21% ضـياع الـوقت.وذكـر 15% البعـد عـن الدين الإسلامي.و 13% ذكـرن عـدم احـترام المجتمـع وزرع الأفكار السيئة.وذكر 6% أنها تُلهي عن الصلاة.و 4% أنها تُثير الغرائز الجنسـية ..وغيـر ذلـك مـن الآثـار

السلبية التي ذُكرت على لسان الفتيات من عينة الاستبانة .وكل ما نراه الآن من الآثار التخريبية للحرب الفضائية _ أو الفضائحية _ إنما هي مقدمات فقط ،ستتضح آثارها المدمرة على المجتمعات الإسلامية والعربية في الأجيال القادمة ،بل أقول : في الجيل القريب،نسأل الله أن يحفظ المسلمين من كل سوء ،وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم .

.إذاً فصياغة الإعلام للأفكار والمفاهيم لا ينكره عاقل "حتى كاد العيب أن يختفي من قاموس القيم والتقاليد العربية والآداب الإسلامية النقية "[مقتبس من كتيب مسؤولية الإعلام ..ص 17]واسألي نفسك بكل صراحة :لماذا سلمت أفكارك وعواطفك للتجار الفن ودعاة الرذيلة،يتلاعبون بها لمصالحهم وشهواتهم كيف شاءوا؟!لم لا نَزِني ما نقرأين وتشاهدين وتسمعين بميزان شرعنا وعقيدتنا فما وافقه قبلناه،وما أنكره رفضناه . أتقبلين _ يا أختاه _ أن يجعلوك أداة لهو لهم ،وتتركي لهم الصدارة في العلم والتربية والثقافة والأدب والفكر !! إن صلاح المرأة من أهم العناصر لبناء المجتمع ، فأين هؤلاء _ اسألي نفسك أنت وفكري _عن توجيه المرأة لصلاح دينها ودنياها ؟ أين هم عن المرأة فوق الأربعين ، وهمومها ومشاكلها ؟ لم نقرأ أو نسمع من يحمل همها ، ويُشاطرها أحزانها،ويطالب بحقوقها . وكذلك الفتاة الصغيرة ذات السبع ،والتسع، والثنتي عشر ،لماذا لا يهتم أولئك بهؤلاء ؟! أين هم عنها معاقة،ومطلقة،ومسجونة ؟أم أنهم يحملون هَم فتاة الخامسة عشر،والعشرين،والثلاثين،وربما أيضاً بشرط أن تكون جميلة، وبيضاء،وطويلة وأنيقة ؟! نعم .. هذه هي المرأة التي يطالبون بحقوقها وتحريرها؟! حتى هذه أين هم من فكرها،وأدبها،وخلقها، وثقافتها ؟!حتى المحتشمة ،والتائبة لم يتركوها؟! _ سبحان الله _ أليسوا يطالبون بحريتها كما يزعمون !!هاهي تريد أن تتوب،أن تحتشم فلم يرحموها ؟!ولم يتركوها !!

أليست هذه حرية ؟! أم أنها الحرية التي يرسمونها هم ؟!ولهؤلاء قال المنفلوطي:" إنكم لا ترثون لها بل ترثون لأنفسكم ،ولا تبكون عليها بل على أيام قضيتموها في ديار يسيل جوها تبرجاً وسفوراً ،ويتدفق خلاعة واستهتاراً ،وتودون بجدع الأنف لو ظفرتم هنا بذلك العيش الذي خلفتموه هناك..."الخ كلام المنفلوطي في[العبرات ص 744]هذا خطاب المنفلوطي لهم ،وخطابي ليس لهم بل لك أنت أيتها الفتاة فتنبهي وأفيقي.وفكري .

الحياء بين العربية والغربية :

أخيتي :أتذكرين يوم كنت بنت تلك القرية الصغيرة ؟ أتذكرين يوم كنت تلعبين وتمرحين مع أبناء الحي ببراءة الصغار وطهارة القلب ؟ أتذكرين يوم كنت تستحين أشد الحياء من استعمال الأصباغ والعطور والزينة ،قبل أن يأخذ الزوج بيدك ؟

ما أجمل نعمة الحياء ووازع الدين والخلق ، وما أحسن عادات وتقاليد البيئة العربية الأصيلة ، فلماذا تتنكرين لها ؟ ولماذا التعالي عليها بحجة اتباع الموضات والصيحات ؟ لماذا نترك الآداب الإسلامية الأصيلة بعفتها وطهارتها ؟ ونتجه إلى التقليعات الغربية الدخيلة بنتنها ونجاستها ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ .

الفتيات والقنوات والتقليد :

هل تشاهدين القنوات الفضائية ؟ هذا سؤال من الأسئلة المطروحة في الاستبانة ، وقد أجاب 63% بنعم ، ويحرص على مشاهدة الأفلام والمسلسلات والأغاني وأخبار الفن 59% ، و 12% على كل شيء ،أما نسبة اللاتي يحرصن على البرامج الثقافية 6% ،وعلى البرامج الدينية 4% ،وأما الأخبار والبرامج

العلمية والوثائقية فـ 9% .ولعل هذه الأرقام تكشف لك أختي الفاضلة عن المصدر الأساسي لثقافة المرأة اليوم ،الأفلام والأغاني وأخبار الفن .وأنا أسأل : أفكار ومفاهيم زادها كل ليلة "أغانٍ ساقطة ،وأفلام آثمة ،وسهرات فاضحة ، وقصص داعرة ،وملابس خالعة ،وعبارات مثيرة،وحركات فاجرة "[من الغيرة على الأعراض ابن حميد ص 4]كيف ستعيش زوجة ؟ وكيف تكون أماً؟ وهل تصلح مربية ومعلمة ؟ولنا أن نتخيل أمهات ومعلمات، وزوجات تربية قنوات فضائية . إنها رحلة الخداع إلى دنيا الضياع ؟!وأما المسلسلات المكسيكية المدبلجة والتي أقصر مسلسل فيها يزيد على خمسين حلقة ، فحدث ولا حرج عن دورها في ضياع الحياء ،وتمزيق الأسرة ،فهي تقوم كل ليلة بغسيل المخ للكثير من بنات عقيدتنا ،تقول مجلة تحت العشرين في عددها الرابع " قمنا بإجراء استبيان لـ (90) فتاة تحت سن العشرين، حول هذه المسلسلات ،وقد أظهرت نتائج هذا الاستبيان أن 70% من الفتيات يحرصن على مشاهدتها يومياً،ولما سألنا الفتيات عما يُعجبهن في هذه المسلسلات وجدنا أن القصة والحوار والأحداث إلى جانب الأزياء التي ترتديها الممثلات هي أهم ما تُعجب به الفتيات..وتراوحت نسبة الإعجاب بهذه الأشياء مابين 75%إلى 80%" اهـ. وأقول:هذه المسلسلات تطبيع تدريجي تستمرئه العقول والأفكار، على مدار الليالي والأيام .نعم فهي مسلسلات مليئة بالخيانة،والتعري،والخموروالاغتصاب،والعنف والعلاقات الجنسية فيها مباحة للجميع ،حتى بين. المحارم كالأخ وأخته ،وزوجات الأصدقاء،وهي تؤكد أنه لا يمكن للمرأة أن تعيش بدون عشيق وصديق ،وتُعرض على الشاشات العربية على أنها عواطف ومشاعر ، وحب وإعجاب،وعلاقات، ورغبات .حتى تثور براكين العواطف لدى الفتاة ،وتتفجر الغرائز ، وتتصادم مع القيم العربية ،والآداب الإسلامية ، فيجن جنون الفتاة

، وتعيش في صراع وقلق،وأوهام اليقظة وأحلامها،وربما تلعب بالنار لتحرق كل شيء بعد ذلك ؟!إنه تدمير للقيم العربية ، والأخلاق الإسلامية ؟!

أختاه :وأنت تتحدثين مع الزميلات عن أحداث هذا المسلسلات،والأفلام هل نسيت أنها تتحدث عن واقع مجتمعاتهم الكافرة ،وأنك مسلمة ذات أخلاق وآداب .هل سألت يوماً :لماذا تُعرض هذه المسلسلات ؟ ولمصلحة من ؟ فكــري بــعقلك .

أختاه لماذا النظر لنساء قذرات دنسات سيئات الأخلاق،خبيثات .لماذا لم نعد نفرق بين مسلمة وكافرة ؟وبين صالحة وفاسقة ؟ _ سبحان الله _ الألبومات لكثير من الأخوات مليئة بالصور لكثير من الكافرين والكافرات ! لماذا بعض الأخوات لم تعد تُفرق بين الفضيلة والرذيلة ؟! حتى تعلقت قلوب الكثير من الفتيات بما يعرض ويشاهد على الشاشات من مناظر الجمال والخضرة ، ومشاهد الزينة والفتنة المزيفة بالمساحيق والمكاييج ، حتى اقتنع الكثير من الأخوات أن أولئك يعيشون في جنة الدنيا ، وأنه في غاية السعادة ، والأنس والانبساط ، ونسينا أن اسم هذا تمثيل لبضع لحظات وقت الوقوف خلف الشاشات ، وأنها أجساد تشترى ، وصور تنتقى ببضع ريالات أعوزهم لهذا الفقر والحاجة ، أو فساد الدين والمعتقد

اسمعي ، اسمعي إن كنتِ تعقلين : كتبت إحدى الكاتبات في الأيام . العدد / 3300 ، تقول تحت عنوان

(جواري الفيديو كليب)

فقـالت :

(قرأت تحقيقاً مصورا حول سوق لفتيات الفيديو كليب ،كان تحقيقا مخزيا بمعنى الكلمة ! كان عبارة عن سوق للرقيق سوق نخاسة يمارسه البعض تحت اسم الفن والإعلام!..إلى أن قالت: فذكروا:أن هناك أسعار متنوعة للفتيات ، و هناك قوائم مصنفة للفتيات،وكاتلوجات جاهزة للعرض.. فالسمراء لها سعر ، والشقراء لها سعر، والطول الفارع له سعر،

والسن له سعر ، ونسبة الجمال لها سعر، والجنسيات لها سعر، وإجادة الرقص لها سعر، وهناك فتيات (رخيصات) التكلفة للتصوير السريع وللميزانية التي على (قد حالها)..الخ المقال".أرأيتِ _ أخيتي _ إنه سوق لبيع الجواري ، إنه امتهان واحتقار لكرامة المرأة ، والأمثلة كثيرة ،والوقت يضيق ، ولا أحب أن أوذي مشاعرك بكثرة الغثاء ، فتنبهي أيتها الغافلة ،وأفيقي أيتها العاقلة فشتان بين الواقع والخيال ، وبين الوهم والحقيقة ، هل سألت نفسك بصدق : هل تلك النسوة اللاتي يعرضن أنفسهن بالليل والنهار على صفحات المجلات والشاشات،وهن يُظهرن الأفخاذ والنحور، ويبتسمن وكأنهن أسعد الخلق ، هل هن في حياتهن بسعادة حقيقية ؟ ولا يعرفن المشاكل والهموم والأحزان ؟ هيهات هيهات لو فطنت للحقيقة : هي لو

علمتِ ضحيّةُ لعصابةٍ ذهبتْ لجني المال أسوأ مذهبِ

هي صورةٌ لمجلّة ، هي لعبـةٌ لعبت بها كفّ القصيّ المذنبِ

هي لوحة قد علّقت في حائطٍ هي سلعةٌ بيعتْ لكلّ مخرّبِ

هي شهوةٌ وقتيّة لمسافرٍ هي آلةٌ مصنوعةٌ لمهرّبِ

هي رغبةٌ في ليلةٍ مأفونة تُرمَى وراءَ البابِ بعد تحبُّبِ

هي دُميَـةٌ لمسابـقات جمـالهم جُلبت،ولو عصت الهوى لم تجلبِ

ياربّة البيـت الكريم ـ لواؤهـا بالطّهر مرفوع عظيم الموكبِ

البيت مملكـــة الفتاة وحصنُـها تحميه من لصٍّ العفاف الأجنبي

لاتركني لقـــرار مؤتمر الهـوى فسجيّة الداعي سجيّة ثعلبِ

لا تخدعنّــك لفظـة معـسـولةٌ مُزجــت معانيـها بسـمِّ العقــربِ

فمـــا بالك أختي ؟ ما بالك تخـدعين بمعسـول الكلام ؟ وتلهثن خلف وسائل الإعــلام بـدون عقـل ولا تفكير ؟ وأسمعك ترددين :(هذه هي الحياة ! أتمنى أن أسافر لكذا !!.. كذا الدنيا ولا بلاش !! من يُخرجني مما أنا فيه ، طفش وضيق ؟!)).وغيرها من العبـارات الـتي نسمعها من بعض الغافلات ؟!

إليك أختاه _ هذه الدراسة فقد قامت مجلة " ماري كير " الفرنسية باستفتاء للفتيات الفرنسيات من جميع الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية ،شمل (2, 5) مليون من الفتيات عن رأيهن في (الزواج من العرب ولزوم البيت) فكانت الإجابة المذهلة ، أجابت 90% منهن بنعم _ للزواج من العرب ولزوم البيت _ .. والأسباب كما قالتها النتيجة هي الآتي:

1- ملّت المساواة مع الرجل .
2- ملّت حالة التوتر الدائم ليل نهار .
3- ملّت الاستيقاظ عند الفجر للجري وراء القطار .
4- ملّت الحياة الزوجية التي لا يرى الزوج زوجته فيها إلا عند النوم .
5- ملّت الحياة العائلية التي لا ترى الأم فيها أطفالها إلا حول مائدة الطعام .

ولقد كان عنوان الاستفتاء "وداعاً عصر الحرية وأهلاً بعصر الحريم ".[رسالة إلى حواء ص 19] .

يا ابنة الإسلام :هذه هي الفتاة التي تحلمين أن تكوني مثلها ، هي تحلم أيضـاً وتتمنـى أن تكـون مثلـك .فأيكما على حق ؟!

_

أختي أيتها الغالية : كوني عاقلة فطنة ،واعلمي أن ما أنت فيه من أمن وإيمان ، ومال وخيرات حسان ، وقرب من الوالدين والأهل والإخوان ، وبيت وزوج وولد في المستقبل أو الآن ، وستر وعفاف، ودين وأخلاق ، وراحة واستقرار في هذه البلاد المباركة لهي

أمنية للكثرين ،هذا أولاً . وثانياً:هل نسيت أنك في الدنيا ، وأنها مليئة بالهموم والآلام ، وأنها حقيرة لا تُساوي عند الله جناح بعوضة ، هل نسيت أن هنـاك شيء اسمه الزهد والورع وترك الشبهات، فضلاً عن ترك المحرمات،وأن هناك آخرة وموتا وقبرًا ، وحسن أو سوء خاتمة ، وجنة ونار ، وجزاء وحساب .

أخيتي :تمـني ما شئتِ ، واعملي ما شئتِ ولكن اعلمي أن الله يراكِ ، وأن اللحظات معدودة ، والأنفاس محسوبة ، والذي يذهب لا يرجع ، ومطايا الليل والنهار بنا تسرع ، فماذا قدمت لحياتك ؟ ..اسألي نفسك : ماذا قدمتِ لحياتك ؟..

وأنتِ أخيتي : وكيف تقضين يومك ؟أجاب على هذا السؤال 36% ، أمام الدش والتلفاز والفيديو .و 30% في قراءة الكتب النافعة . و 21% متابعة كل جديد .و 20% في قراءة الصحف والمجلات.وغيرها مما ذكر هناك ، فأقول : اعلمي _ أخيتي _ أن النـــظر رائـــدُ الشهـوة ورسـولُها :

فلماذا أطلقت لبصرك العنان ينظر لكل شيء ؟ أو ما علمت أن أخطر شيء على القلب إطلاق العنان للنظر ؟ فالنظرة تجرح القلب جرحاً ، وأكثر ما تَدخل المعاصي على العبد من هذا الباب ، والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، ألم تقرأي في القرآن قول ربك : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ.. ﴿ [illegible] ﴾ ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا. [illegible]

.

[illegible]

الفـراغ العاطـفـي : [معاكسات وإعجاب]

أجاب 37% أن السبب الرئيس في انتشار مثل هذه الظواهر _ المعاكسات والعشق والتعلق _ هو:الفـراغ العـاطفي.وذكـر 30% أنـه الجهـل وعـدم الخـوف مـن الله.وقال 19% أن السبب هي:وسـائل الإعلام.وقـال 5%:انشغال الأهل عـن المراقبـة . وقـال 4%:التقليـد والشعور بالنقص .

والفـــــــراغ أقســـــــام أربعـــــــة : فـــــــراغ عاطفي،وزمني،وفكري ،وروحي أو إيماني.وسأتحدث بمشيئة الله عنهـا،وعـن ظـاهرة المعاكسـات والتعلـق والإعجاب بالتفصيل في درس قـادم بعنـوان [عاطفـة أم عاصفة].

المعاكسات :

فالمعاكسات من نتائج الفراغ العاطفي ،والفراغ الإيماني _ كما أسلفت _ فهل هذه الظاهرة موجودة وبكثرة ؟ أجاب 78% : بنعم ،و 21% : بلا أدري ، وأجاب (بلا) أقل من 1% .

أيتها الفتاة :

هل صحيح ما يدعيه بعض الشباب ،أن الهاتف يقول:هيت لك في كل لحظة ؟! وأنك أنت التي تبدأين ؟!ولو لم تبدئي هل صحيح أنك مهما غضبت في المكالمة الأولى أو الثانية فإن بشاراً يقول لا تيأس ؟! أخيتي لا تأمني على نفسك الفتنة مهما بلغتِ ،فإن كانت النظرات سهم من سهام إبليس، فإن الكلمات من سهام شياطين الإنس .

قالت وهي تذرف دموع الندم :كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية ، تطورت إلى قصة حب وهمية ،أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لخطبتي ،طلب رؤيتي ،رفضت ، هددني بالهجر،بقطع العلاقة !!ضعفت ، أرسلت له صورتي مع رسالة وردية معطرة ! توالت الرسائل ،طلب مني أن أخرج معه ، رفضت بشدة ، هددني بالصور ، بالرسائل المعطرة ، بصوتي في الهاتف ،وقد كان يسجله ، خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت

ممكن ..لقد عدت ولكن ، وأنا أحمل العار..قلت له الزواج ..الفضيحة..قال لي بكل احتقار وسخرية :إني لا أتزوج فاجرة ..[الهاربات إلى الأسواق للقاسم ص 17]

إيهٍ أيتها الفتاة إن من يمشي وراء قلبه يُضله ، فإذا لم يكن في قلبك خوف من الله ، فأين عقلك فأنت تريدين أن تكوني زوجة ، وأما ،وسيدةً لبيت فهل الطيش والعبث الذي تفعلينه الآن يؤهلك لهذا ؟أجزم بأن الإجابة:لا ، لأنه لا يمكن أن يرضى بك أحد وأنت على هذه الحال ، حتى هذا الذي يدعي محبتك فهو أول من يحتقرك ويسخر بك ، خاصة عندما يعلن البحث عن شريكة الحياة ، فهو يعلم أنك لا تصلحين زوجة ، ولا أماً وقد قالها أحدهم لما عرضتُ عليه الجمع بينه وبين محبوبة الهاتف في الحلال.. أتدرين ماذا قال ؟!! اسمعي يا أخيتي ، قالها بالحرف الواحد ، وبهذا اللفظ:" أعوذ بالله ، والله لو تقولي بلاش " ، وآخر قال لها لما عرضتْ عليه الزواج :"أريدها عذراء العواطف ،وأنت لست كذلك ،وكيف أثق بك وقد أخذت رقمك من الشارع "[تحت العشرين 13/15] إلى هذا الحد فقط يريدوها بنتاً لهواه،ومحطة مؤقتة لشهوته ؟!! فأين العقل ؟وهكذا هم الذئاب يريدونها سافرة متبرجة خراجة ولاجة وقت نزواتهم وشهواتهم ،وذات دين وخلق بل ومحافظة وقت جِدهم وحياتهم ؟! لسان حاله يقول : إنها تكلمني وتضحك معي وربما تخرج معي وليس بيني وبينها أي رابط ،فما الذي يضمن لي أن لا تكلم غيري غداً ؟وأن لا تخرج مع غيري ؟لا فأنا ألهو معها اليوم ،وغداً أظفر بذات الدين ،ولن أخسر شيئاً !!كما قال أحدهم :"ليس عندي أي استعداد للزواج من فتاة كنت أعاكسها لأنني على يقين تام بأنها كما استجابت لي فقد سبق لها أن استجابت لغيري،وستستجيب لآخر ، فضلا عن أني أحتقر كل فتاة تسمح لنفسها بالمعاكسة ، وأنا أكلمها في الهاتف لأحقق غرضي ، ولكني في داخلي أنظر لها

بكل احتقار ".ذُكِرَ ذلك في تحقيق لمجلة الدعوة في العدد (1622) .

وقال شاب آخر وبكل وقاحة:" أنا شاب عمري خمسة وعشرون سنة،بكل صراحة وأنت تقرأ ورقتي ولا تعرف اسمي،إن في المعاكسة بديلاً عن الزواج، أي بإمكاني أن أتزوج عشر فتيات من غير تكاليف ".اهـ كلامه القبيح ."

وهذا شاب يستهزىء فيقول :أنه مرتبط بعلاقات مع نصف درزن فتيات " [تحت العشرين 13/1]

أسمعت جيداً للذل التي وصلتِ إليه أيتها المعاكسة ، أترضين أن تكوني بعد هذا كله أداة لهو وعبث،أو من بنات الهوى لأمثال هؤلاء؟! اسأليه فقط : هل يرضى هذا لأخته ؟ قال أحدهم :"عندما أتخيل أن شقيقتي هي التي تقوم بذلك أشعر بأنني سأجن " .والغريب أن بعض المعاكِسَات تعرف أنه يخدعها ، ويكذب عليها ولكنها تواصل العبث بالنار بحجة التسلية وإضاعة الوقت ، أو أنه سعار الشهوة المحموم.

تقول صاحبة الرسالة : " في خمسة أشهر فقط ، عقدت صداقة ، وأقمت علاقة ، مع قرابة ستة عشر شابا "

ولها ولكل معاكسة أقول :هَبي أن الخوف من الله غاب ، أو حتى الحياء والخوف من الناس غاب ؟ وهبي أن الخوفِ من الفضيحة وعلى الشرف والمستقبل غاب أيضاً،كل هذه التضحيات من أجل ماذا؟ من أجل عبث وطيش ؟ من أجل صديقة سوء ، من أجل شهوة مؤقتة أنت التي أوقعتِ نفسك فيها بالاستسلام لجميع وسائل الإباحية والشهوة من قنوات ومجلات ، وأفلام وصور وروايات؟المهم الشهوة وتلبية رغبات النفس ، المهم إعجاب الآخرين بي، إنه شعور بالنقص،وعبادة للهوى والشهوة ،حتى رضيتِ أن تكوني من بنات الهوى والمعاكسات ، بل ربما وصل الأمر أن تكوني جارية كالمجاري كل يقضي فيها وطره وشهوته ؟!أيتها الغافلة :لماذا هذا التهور واللامبالاة ،

أهو الجهل وعدم العلم ، أم هو عدم الخوف من الله وموت الضمير، أم هي المراهقة وخفة العقل وطيش الشباب ، أم هو الشعور بالنقص وضعف الشخصية ؟ ألا تشعرين بالأسى وتأنيب الضمير، ألا تشعرين بالألم والحزن ، اختفيت عن أعين الأبوين ، فهل اختفيت عن عين الجبار الذي يغار، ألا تخافين من الله أن ينتقم من جرأتك عليه ؟!!!

عجباً لك أيتها المعاكسة المشاكسة :كيف تجرأت على خيانة أبوين فاضلين سهرا وتعبا من أجلك ،ووثقا فيك ؟! كيف تجرأت على خيانة زوج قرع الباب وأخذك بحق الله ،كيف تُغامرين بالعرض والشرف والذي هو ملك للأسرة كلها وليس لك وحدك ؟!إنها أنانية وخيانة أن تُفكري بنفسك فقط .

يا مَحْضِن الآلام:رضعت صدر أم حنون ،أم لم تعرف إلا الستر والعفاف والحياء .فهل ترضين أن تُرضعي طفلك الخيانة والتبرج والسفور .

يا مَحْضِن الآلام: رضعت صدر أم لا يفتر لسانها من ذكر الله ، ولا جسدها من ركوع وسجود ،فهل ترضين أن تُرضعي طفلك كلمات الغناء والمجون ؟!فمن أكثر الأسباب المشجعة على المعاكسات وإثارة العواطف ،والتلاعب بالمشاعر ،الغناء والطرب،ألم تسمعي أنه بريد الزنا وداع من دواعيه ؟! لاسيما إذا صاحبه كلمات الحب والغرام.وقد أجاب 67% بأنهن يسمعن الغناء،واعترف بعضهن :بأنه يثير العاطفة والغريزة والميل إلى الجنس الآخر ، والتفكير بالعشق والهيام .وأنه يشجع على المعاكسات.وقالت 41% أنهن يعلمن حرمة الغناء ، ويبتعدن عنه ،وأما 57% فيعلمن حرمته ويستمعنه ،وماذا عساي أن أقول ،ولكن اسمعي :

( ) ( ) ( ) ( ) ( )

فهل تستجيبين لله ؟ وهل تسمعين ، وتطيعين ربك ؟ أم تطيعين هواك ورغباتك ؟
وأخيراً في المعاكسات أقول :أيتها الفتاة ليس حل المشاكل والهموم الاجتماعية هو الهروب إلى المعاكسات كما تقول كثير من الفتيات ، والشكوى إلى الذئاب الحانية ،فالذئب يأكل كل شاة صادها في خفية .والحل للمشاكل هو مواجهتا بشجاعة ،والاستعانة بالله ،ثم بمن تثقين فيها من الناصحات .

موضات وصرعات ..ووقفات :

سؤال في الاستبانة يقول : هل تتبعين الموضة في اللباس والشكل ؟ فأجاب (56%) بنادراً.و (32%) بنعم ،وبنحو (12%) بلا .وكيف تعرف الفتاة الجديد في عالم الموضة ؟ أجاب (32%) عن طريق وسائل الإعلام ، و(27%) عن طريق المناسبات ، و 27%عن طريق الزميلات، وذُكر أسباب أخرى بنسب ضئيلة جداً:كالسفر للخارج ،وما يستجد في السوق ، والابتكار والتصميم الذاتي ،وغيرها .وأنا أقول:الأناقة والشياكة صفة جميلة في الفتاة لاكنها لا تعني التعالى على الآداب الإسلامية والقيم العربية الأصيلة ،ولا تعني الغرور والعجب بالنفس ، واحتقار الآخرين ، ولا تعني التقليد لكل جديد وتعطيل العقل وضياع الشخصية .لكن بحدود وضوابط ديننا وعقيدتنا .وأقول هذا وأؤكد عليه وخاصة حين أرى في الاستبانة ما يقرب من 48% من فتيات الاستبانة تراعي العادات والتقاليد فقط أو ما يتناسب مع حياتها وقدراتها فقط بدون أي مراعاة لضوابط الشريعة ،بينما أجابت (52%) أنها تراعي ضوابط الشرع عند اتباعها للموضة ، وتنبهي أختي لقضية ربما تغفل عنها الكثير من نسائنا اليوم وهي :أن اللباس له آداب وأحكام في الإسلام ، فانظري مثلاً لكتاب اللباس في صحيح البخاري ،أو صحيح مسلم،وغيرهما من كتب السنة ،ارجعي إليها قبل أن تنظري لبرامج الموضة في القنوات أو في مجلات الأزياء والبردة لتعلمي كيف جاء

الإسلام بأعظم الآداب والأحكام في اللباس، ليرفع من قيمتك ،ويحفظ حيائك وعفتك ،إذاً .. فأنت تنطلقين عن دين وعقيدة يأمرك بالستر والعفاف،ولا يمنعك من التجمل والاعتناء بالمظهر ،أما الذين ينطلقون عن عبادة الدينار والدرهم ،والشهوات والجنس،ويسخرون بالمرأة فيتعاملون مع شعرها وجسدها وجفونها،بالأقمشة والألوان والأصباغ وكأنها دمية تتقاذفها الأيدي،حتى شكى القبح من قيح شكلها ،ثم يدفعونها للجمهور لتعرض جنونهم وهوسهم أمام الأعين والشاشات ، فالمرأة بالنسبة لهم مصدر ثراء وربح ،وأسألك بالله وبكل صدق وإخلاص أليس هذا احتقار وإهانة للمرأة ؟! لا تتعجلي الإجابة فكري فأنت بنفسك الحكم ، وأنا على يقين أن نداء الفطرة والعقل سينتصر في النهاية ، ثم اسألي نفسك : هل لك شخصية مستقلة ؟وهل لك عقل وهوية ؟ لا تتعجبي من سؤالي فكم تمارس بعض الأخوات قتل شخصيتها ، وتأجير عقلها ، وبيع هويتها بتفاهات لا قيمة لها فماذا تقولين إذاً عن العشرات اللاتي يتهافتن وبجنون على ذلك الموديل،أو طريقة ذلك اللباس ،لمجرد أن مطربة أو فنانة أو مذيعة لبست ذلك اللباس أو تلك الحركة ؟؟

.يقول الكثير من تجار الملابس:لا تتخيل حين تظهر إحدى المذيعات بأي فستان !تجد الفتيات يتهافتن على المحل يسألن عن نفس الفستان ، وإذا كان لدينا نفس الموديل نبيع كل الكمية في يوم واحد.. [مجلة المنار الكويتية 9%98]،بل إن من المضحك المبكي أن نسمع من بعض تجار الملابس ،أن بعض النساء يسألن وبإلحاح عن إحدى الملابس الداخلية لفنانة ما ، لأنها ظهرت فيها بإحدى القنوات لتبرز مفاتنها ،ولكثرة الطلب ارتفع سعر تلك القطعة إلى ثلاثة أضعاف قيمتها الأصلية . "

فنّانةٌ " نسيَ المكابرُ أنها كبهيمةٍ جَرَّ البُغاةُ خطامَها

مشوارُها الفني رحلةُ غِرَّةٍ قد حكّمتْ في عقلها أوهامَها
ما الفنُّ إلا خطَّةٌ مشؤومة نارٌ يرى المستبصرون ضِرامَها

أخيـــتي :
إن الحـــديث عـــن عـــالم الموضـــات والملابـــس والإكسسـوارات غريـب وعجيـب ،والأغـرب والأعجـب خفة العقل والطيش ،وتبذير الأموال وقلة الحياء لـدى بعض النساء ومن مختلف الأعمار والطبقات !! ويعلـم الله يأبى علي الحياء أن أذكر المواقف والأحداث الـتي سـطرتها أو حكتهـا بنـات جنسـك ، أو أن أصـف تلـك الملابس العارية التي رأيتها بأم عيني ،والخلاصة : مـن النقـاب والبنطـال والعبـاءة الفرنسـية ــ إلـى اللثـام وكشـف الـوجه وإظهـار السـاقين والركبـتين والكـاب والعبـاءة المطـرزة والشـفافة ــ إلـى موضـة اللـف والغجـري والثيـاب القصـيرة والشـفافة كالشـيفون ،والـدانيل ، والجـوبير،والفتحـات السـفلية والعلويـة والوسطي لإظهار البطن
والظهـر،أو الصـدر ، أو بـدون أكمـام ، حـتى أصـبحت حفلات الأعـراس ، وصـالات الـولائم والمناسـبات ، والملاهي، والتجمعات العائلية أمـاكن لعـرض الأجسـاد العارية من قبل بعضهن ـ وإن كـن قلـة ــ ممـن بـاعت الحياء ،والدين ، والمبادئ،والعـادات،والتقاليـد .لكنـه _ مـرة أخـرى _ الشـعور بـالنقص والتقليـد ،وضـياع الشخصية ،وتعطيل العقل مسكينة تلـك الأخـت تظنهـا تخطف نظرات الإعجاب والإطراء مـن الحاضـرات،ومـا علمت أنها نظرات الاحتقار والازدراء ،والشـفقة علـى قلة العقل والإيمان .إنه لباس الشهرة الذي قـال عنـه الحبيب ﷺ :"□□ □□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□ □□□□□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□ □□□□□ □□ □□□□□ .." □□□ □□ □□□□□ □□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□□ (□ □ □ □ □) □□□□ □□□□ .

**

..لعنهن الله فقال على لسان رسول الله

****

كما في صحيح البخاري (ح 4758) .

وهل جهلت أو تجاهلت قول عائشة :" كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السعادة والإيمان :

يتوهم الكثير من الناس أن السعادة في المال والشهرة والجمال ، ثالوث السعادة كما يقال فاندفع الكثير من الفتيات تجري وراء بريقه ، وتسعى وراء تحقيقه ، وربما غرّها حصول الكثير من الشهيرات الجميلات الغنيات على هذا الثالوث ، لكن هل وجدن

السعادة الحقيقية ؟!!.أختي أيتها الفتاة ،اسمعي الإجابة منهن نطقنها بألسنتهن ،وكتبنها بأيديهن ،فهذه إحداهن كتبت رسالتها .. من هي ؟؟ مارلين مونرو .. امرأة وصلت لحد الشهرة العالمية ، اسمعيها في النهاية تقول : " احذري المجد.احذري كل من يخدعك بالأضواء ، إني أتعس امرأة على هذه الأرض ، لم أستطع أن أكون أماً.إني امرأة أفضل البيت والحياة العائلية ، على كل شيء،إن سعادة المرأة الحقيقية في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة ، بل إن هذه الحياة لهي رمز سعادة المرأة .."اهـ[مارلين مونرو رسالة إلى حواء ص 70]

أيتها الأخت :كوني فتاة عاقلة واستفيدي من تجارب الآخرين ، اسمعي لأقوال بعض الفنانات التائبات فهذه تقول:" لأول مرة أذوق طعم النوم قريرة العين ،مطمئنة البال ، مرتاحة الضمير ".وتلك تقول:" لم أكن أحيا قبل أن يهديني الله..لقد عرفت الحياة الحقيقية بعد الهداية ". وثالثة تقول:" ما أحلى حلاوة الإيمان..وعلى من تذوقتها أن تدل الناس عليها ..أشعر الآن بالأمان الحقيقي في ظل الإيمان ".هؤلاء الممثلات وصلن للشهرة والمال ، وما تحلم به الكثير من الفتيات ، فهل وجدن السعادة والرضا والطمأنينة ؟؟.أبداً إلا بالإيمان حياة الروح ، وروح الحياة .

أيتها الأمل :إن السعادة أمامك وأنت تبحثين عنها،وطريقها سهل واضح لصاحبة الهمة والعزيمة ، إنها في القرآن .. ألم تقرأي القرآن في القرآن ؟! :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾

فالسعادة ليست بالمال والشهرة ،والسفر والطرب،إن الحياة الطيبة في الإيمان والعمل الصالح ، هكذا أخبر الرحمن في القرآن.

أيتها الأمل:

إن من أعظم أسباب السعادة المحافظة على الصلاة ؛ لأنها صلة بين العبد وربه ،وحال الفتاة مع الصلاة حال يرثى لها ليس بتركها ، فقد أجاب 91% أنهن من المحافظات على الصلاة والحمد الله. ولكن بإهمالها وتأخيرها عن وقتها ، ونقرها كنقر الغراب ، وعدم الطمأنينة فيها ، وهذه كلها من أسباب ردها وعدم قبولها ، فقد تقدمين على الله وليس لك منها ركعة .ومتى نشعر بقيمة الصلاة وأهميتها لحياتنا فأنتِ تعلمين أنك ضعيفة وعرضة للأمراض والعاهات ،وتحتاجين ولا شك لخالقك أن يحفظك ويشفيك ،وأن يوفقك ،وأنت تبحثين عن السعادة والراحة النفسية ، وتشترينها بمال الدنيا كلها .

ولو ألقيت نظرة على العيادات النفسية ،وعلى أماكن قراء الرقى الشرعية ،لوجدتِ عجباً من حالات الاكتئاب والضيق ،والهموم والغموم ، النبي :
" . " (124)

فهل بعد هذا كله نقطع الصلة بصلاتنا ، أو نتهاون فيها وهي مصدر سعادتنا في الدنيا والآخرة ؟؟ .فاسألي نفسك أختي كم هي الصلوات التي خشع فيها قلبك لله !! كم دمعت فيها عينيك خوفاً من الله ؟!وكم هي اللحظات التي اقشعر فيها جلدك من خشية الله ؟!إنها الصلاة مفتاح السعادة من حافظ عليها فهو علىخير مهما وقع منه . آهٍ من قسوة قلوبنا ، ويا لله ما أشد غفلتنا !! .. وإلا فكم قد سمعنا عن تلك التي اشتعل عليها قبرها نارا ، والتي انقلب بياضها سوادا ، والتي جَحَضَت عيناها ،ونَتِن ريحُها ، وثقلت جثتها . وهذه صور كلها لسوء الخاتمة ، لمن تهاونت بالصلاة ، وأخرتها عن وقتها .. فكيف حال من تركها ؟!! نسأل الله العفو والمغفرة .

مفاتيح للشر.. ؟!

أعتذر إليك أيتها العفيفة فما قادني لهذا العنوان ، إلا ما نسمعه عن بعض الصديقات مع الزميلة ، فهي تدلها

كل صباح على كل شر فمرة :خذي هذا الرقم وجربي ؟ لا تكوني معقدة ومتخلفة ، هي مجرد تسلية .ومرة :انظري لصورة هذا الشاب كم هو جميل ، هل تحبين أن تُكلميه ، ثم بعد : هل تحبين أن تقابليه ومرة: خذي هذه الهدية شريط غناء أو فلم ، أو مجلة ساقطة. ومرة :دعوة على مأدبة الدش الفاضح ، أو التسكع في الأسواق ، أو استراحة راقصة ، أو مناسبة آثمـة. وهكذا امتهنت الدِلالة على الفساد بوسائله علمتْ أو لم تعلم . هي مفتاح للشر كل يوم وكل صباح .وربما في محاضن التعليم _ وللأسف _ عجباً لك يا ابنة الإسلام :كيف تستخدمين "صلة العلم التي هي أشرف الصلات وأكرمها "،في المدارس والكليات لتبادل الأرقام والأفلام ، وجميع وسائل الحرام ؟كيف تجرأت على "القلم الذي هو أفضل أداة للخير، وأعظم وسيلة للفضيلة ، وواسطة للأدب والكمال "،فخططت به الأرقام،ورسائل الحب والغرام ، ونشر الحرام .[ما بين الأقواس اقتباس من مؤلفات المنفلوطي ص 607] ألم تسمعي للحبيب [illegible]

[illegible]

لِيَحْمِلُوا [illegible] الَّذِينَ [illegible] عِلْمٍ [illegible]

[illegible]

[illegible]: وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء

[illegible]

وأخيراً التوبة التوبة :

أيها الأخوات : أبشركن أن 85% من فتيات الاستبانة قلن : نعم ، نفكر في طريق الاستقامة ، وذكر 11% أنهن مترددات ، ولم يقل :لا سوى 4% .وقال 82% : بأن الشخصية المستقيمة ممتازة وأتمنى أن أكون مثلها ، فأقول : لمَ لا تتحول الأمنية إلى حقيقة ؟وما الفرق بينك وبين تلك المستقيمة ؟ وإلى متى وأنتن تحرمن أنفسكن السعادة والراحة ؟ ما الذي يمنعكن من الاستقامة ؟ أجاب 60% : هوى في النفس .و 11% البيت والأسرة .و 10% الصديقات . وغيرها من الأسباب ، وأقول كل هذه الأسباب هي كبيت العنكبوت ، أمام الهمة والعزيمة الصادقة .أخيتي : استعيني بالله ، ثم بصحبة الصالحات ، واصدقي مع الله ، وألحي عليه بالدعاء،ومن يحول بينك وبين التوبة بعد ذلك ، واعلمي أن أعظم دلالات صدق التوبة الندم

الذي يجعل القلب منكسراً أمام الله ، وَجِلاً من عذاب الله ، هل سمعت يا أختاه ،قصة الغامدية العجيبة ،أخرجها مسلم في صحيحه فاسمعي لهذه المرأة المؤمنة لقد زنت ، نعم أخطأت وغفلت عن رقابة الله للحظات ، لكن حرارة الإيمان ، وخوفها من الرحمن ،أشعلت قلبها ، وأقظت مضجعها،فلم يهدأ بالها،ولم يقر قرارها :

عصيـت ربي وهـو يــراني

كيــف ألقــاه وقد نهــاني

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ

هذا الران ؛ لتذوقي بصدقٍ صَفَاء الإيمان ، والحب الحقيقي للرحمن ، ام انك تترددين وتضعفين ؟ من اجل نزوة وشهوة .!!

لاَ لاَ أُخَالُكِ تَفْعَلِينَ وَبَينَ جَنبْـ ـيكِ اغْتِرَافُ مُـقَصِّرٍ مُتَنَدِّمِ

فَلأَنْتِ أَسْماْ مِنْ سَفَاسِفِ نَزْوَةٍ وَلَكِ الْمَكَنَةُ بَيْنَ تِلْكَ الأَنْجُمِ

وَلأَنْتِ أَكِبَرُ مِنْ غَوَايةِ حَاسِدٍ يَرْمِيْكِ فِي نَزَقٍ فَيُذْمِيْكِ الرَّمِيْ

فَتَفَطَّنْي لِلْمَكْرِ كِيْ لاْ تَفْرَعِي فِيْ النَّاسِ كَالْكَسَعِيِّ سِنَّ تَنَدُمِ

وَتَسَنَّمِـي عَرْشَ الْعَفَافِ فَإِنَّهُ . عِـزٌّ بِهِ تَحْـلُوْ الْحَياةُ وَتَسْلَمِ

أختاه :

قـولي لنفسك حدثيها ، وحاسبيها واصدقيها ..

يا نفـس ويحك قد أتـاك هـداك ** أجيبي داعي الحـق إذ نـاداك .

كَمْ قَدْ دُعِيْتِ إِلَى الرَّشَادِ ، فَتُعْرِضِيْ **
وَأَجِبْتِ دَاعِي الْغِيِّ حِيْنَ دَعَاكِ

قُوْلِيْ لها :

يا نفسُ إلى متى ؟ .. أما آن لك أن ترعوي ؟! أما آن لك أن تزجري ؟! أما تخافين من الموت ، فهو يأتي بغتة ؟ .. أما تخشين من المرض ، فالنفسُ تذهب فلتة ؟

أختاه أخبريني : لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك ، أكان يسُرُّكِ حالُك وما أنت عليه ؟!

أختاه ، كيف بك لو نزل بجسمك عاهة فغيرت جمالك وبهجتك ؟!

أختاه ، إن للموت سكرات ، وللقبر ظلمات ، وللنار زفرات فاسألي نفسك ماذا أعددت لها ؟

أختاه ، إنها الحقيقة لامـفر منها ، فإن الله يقول:"ولا تنس نصيبك من الدنيا " فلماذا أصبح نصيبك أنت كله للدنيا ؟!لماذا نسيت الآخرة ؟ لماذا نسيت الجنة وما فيها من نعيم ، وخضرة وأنهار،وقصور وجمال وخمر وغناء ، وفيها ما لا يخطر على القلب .

أخيتي الغالية : الهوى يقسي القلب ، فكرري المحاولات ، اكثري من الاستغفار والتوبة ، حاولي جاهدي ، واصبري ولا تيأسي ، ولا تستعجلي النتائج ، فإن لهذه المحاولات المتكررة آثارا ستجدينها ولو بعد حين ..

أخيتي الغالية : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾"( )

( ) (28) ( )

[illegible]

[illegible] .... [illegible]

[illegible] ..

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible] !!

[illegible]

[illegible] ..

[illegible] ... [illegible]

..

[illegible] .

[illegible]

[illegible] ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ..

[illegible] .. [illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible]

خـــاتـمة:

وأخيراً أيتها الفتاة ،وبعد هذا كله ،كوني شجاعة واتخذي القرار ، ولا تترددي ،كوني ممن وصفهم الله فقال [illegible] .

وفي النهاية : أعتذر إليك أيتها الفتاة فربما قسوت عليك ، ولكنها الغيرة والشفقة . ووالله لو كنت املك الهداية والسعادة لبذلتها لك ، لكنهـا الكلمـة الطيبـة ، والنصـح الصادق ، ففـي القلـب شـفقة ، وفـي صـدري حرقـة ، فمن يناديـك منـاداتي ، ومـن يناجيـك مناجـاتي ، فهـل تسمعين وتستجيبين ؟ وإلا اللهـــم فاشهد وأنــت خيــر الشاهدين .

وبعد الألم يحدونا الأمل ، فها نحن نرى كوكبة من فتياتنا في عمـر الـورود ، يبـذرن بيـن الـزميلات بـذرة الخير، ويزرعن فيهن الصلاح

فَجْرٌ تَدَفَّـقَ مَنْ سَيَحْبِسَ نُوْرَهُ ** أَرِنيْ يَدَاً سَـدَّتْ عَلَيْنَا المَشْرِقَا**

ولي معهن حديث خاص قادم بمشيئة اللـه ، بعنـوان : [وأنت أيتها الأمل] .أما ما تقدم فهي كلمـات لجميـع الفتيـات ، وخاصـة أولئـك اللاتـي ظلمـن أنفسـهن ،وأسرفن عليها بالمعاصي والذنوب، فإن أصبت فيها فذلك من فضل الله ومنته عليَ فله الحمد وله الشكر ، وإن أخطـأت فيهـا أو شـيء منهـا فمـن نفسـي والشيطان وأعلن الرجوع عنها تائباً ومستغفراً ربـي غـافر الـذنب وقابـل التـوب ، لا إلـه إلا هـو الرحمـن الرحيم .اللهـم رد نسائنا إليـك رداً جميلا ، اللهـم خـذ بأيديهن إلى الحق ،اللهم اغفر لهـن ذنـوبهن ،واسـتر عيـوبهن ،وطهـر قلـوبهن اللهـم احفـظ الإسـلام والمسـلمين ،وعليـك بأعـداء الـدين ،وانصـر عبـادك الصالحين ،ووفق ولاة أمور المسلمين لما فيـه صـلاح الإسلام والمسلمين ، اللهم وفق ولاة أمرنا لما تحبـه

وترضاه وارزقهم البطانـة الصـالحة الناصـحة ،اللهـم احفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين بـالأمن والإيمـان ، واجمع كلمتهم على التوحيد والقرآن ، سبحانك اللهم وبحمـدك،أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت،أسـتغفرك وأتـوب إليـك . وصـلي اللهـم علـى نبينـا محمـد ،وعلـى آلـه وصحبه أجمعيـن ، ومـن سـار علـى هـديهم إلـى يـوم الدين .

محاضرة للشيخ إبراهيم بن عبدالله الدويش